

خطبة الأسبوع

الشَّائِعَاتُ □

(خط كبير)



إعداد: قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ،

فَالْتَقُوا سَبَبَ الْخَيْرِ، وَالنَّجَاةِ

مِنَ الشَّرِّ! قَالَ وَعَجَبٌ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ

آمَنُوا وَاتَّقَوْا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿.

عِبَادَ اللَّهِ: رَبُّ كَلِمَةٍ جَرَى بِهَا

اللُّسَانَ؛ هَلَكَ بِهَا الْإِنْسَانُ!

وَرَبُّ **شَائِعَةٍ**؛ كَانَتْ سَبَبًا فِي

وُقُوعِ كَارِثَةٍ!

وَالْمُؤْمِنُ كَيْسٌ فَطِنٌ، لَا تَنْطَلِي

عَلَيْهِ الشَّائِعَاتُ، وَلَا يَبْنِي عَلَى

الظُّنُونِ وَالتَّخَرُّصَاتِ، بَلْ نَهَى

النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الْإِسْتِرْسَالِ

مَعَهَا، وَأَمَرَ بِقَتْلِهَا فِي مَهْدِهَا!

قال ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ

الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ!)¹.

وَمِنْ آفَاتِ الشَّائِعَاتِ: أَنَّهَا مِنْ

أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ فِي الدِّينِ: فَهِيَ

¹ رواه البخاري (4849)، ومسلم (2563).

السَّبَبُ فِي تَسْوِيقِ الْأَحَادِيثِ
الْمَكْذُوبَةِ، وَالْأَخْبَارِ
الْمَوْضُوعَةِ: عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ،
وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ السَّلَفِ
الصَّالِحِينَ، وَتَشْوِيهِ سُمْعَتِهِمْ!

وَنَشْرُ الشَّائِعَاتِ : أُسْلُوبٌ

قَدِيمٌ، اِسْتَعْمَلَهُ الْمُنَافِقُونَ فِي

عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَقَدْ كَانُوا

يَنْتَهِزُونَ كُلَّ فُرْصَةٍ لِيَتَّ

شَهَوَاتِهِمْ، وَتَمْرِيرِ شُبُهَاتِهِمْ؛

لِلطَّعْنِ فِي الْإِسْلَامِ، وَنَبِيِّ

الْإِسْلَامِ (سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ)، عَبْرَ

بَوَابِ الشَّائِعَاتِ: كَمَا وَقَعَ فِي

حَادِثَةِ الْإِفْكِ! قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ

الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ

فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

قال السَّعْدِيُّ: (فَإِذَا كَانَ هَذَا

الْوَعِيدُ؛ لِمَجْرَدِ مَحَبَّةِ أَنْ تَشِيعَ

الْفَاحِشَةُ، وَاسْتِحْلَاءَ ذَلِكَ
بِالْقَلْبِ؛ فَكَيْفَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ
مِنْ ذَلِكَ: مِنْ إِظْهَارِهِ
وَنَقْلِهِ؟! ².

وَفِي أَوْقَاتِ الْفِتَنِ: تَنْشَطُ
الدُّعَايَةُ، وَتَكْثُرُ الإِثَارَةُ؛ وَهُنَا

² تفسير السعدي (563).

يَأْتِي دُورُ **الإِشَاعَةِ**! وَلِذَا جَاءَ
الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ؛ لِمَنْ يَنْشُرُونَ
الشَّائِعَاتِ المُرْجِفَةِ فِي صُفُوفِ
المُسْلِمِينَ! قَالَ وَعَجَبًا: ﴿لَيْسَ لَمْ
يَنْتَهُ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي المَدِينَةِ
لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ

فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا

تُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا ❁

وَلَمَّا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ : يَتَفَاعَلُ

مَعَ الَّذِينَ يَرَوْنَ جُورَ الشَّائِعَاتِ؛

جَاءَ الْقُرْآنُ لِيُحَذِّرَهُمْ مِنْ

ذَلِكَ، وَيُوجِّهَهُمْ إِلَى تَسْذِيدِ

الْقَوْلِ، وَعَدَمِ الْقَائِهِ عَلَى

عَوَاهِنِهِ! قَالَ وَعَجَبٌ: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا

قَوْلًا سَدِيدًا .

وَالْمَشَارِكَةَ فِي نَقْلِ الشَّائِعَةِ (قَبْلَ

التَّحَقُّقِ مِنْهَا): مُشَارِكَةٌ فِي

الْإِثْمِ وَالْكَذِبِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا: أَنْ يُحَدِّثَ

بِكُلِّ مَا سَمِعَ!)³.

قال النووي: (فَإِنَّهُ يَسْمَعُ فِي

الْعَادَةِ - الصُّدُقَ وَالْكَذِبَ؛

فَإِذَا حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ فَقَدْ

كَذَبَ! وَالْكَذِبُ: هُوَ الْإِخْبَارُ

³ أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (10/1).

عَنْ الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا هُوَ، وَلَا
يُشْتَرَطُ فِيهِ التَّعَمُّدُ⁴.

وَمِنْ أَسْبَابِ دَفْعِ الشَّائِعَةِ:

الرُّجُوعُ إِلَى الْقَاعِدَةِ الشَّرْعِيَّةِ:

وَهِيَ حُسْنُ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِ،

وَأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ الْبِرَاءَةُ؛ فَلَا

يُجُوزُ اتِّهَامُهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، وَإِلَّا

⁴ شرح النووي عل مسلم (1/75). باختصار

تَعَرَّضَ الْمُتَّهَمُ لِلِإِثْمِ! قَالَ ﷺ: وَتَعَالَى

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ

اِحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

يقول ابنُ عُثَيْمِينَ: (إِيَّاكَ

وَسُوءَ الظَّنِّ بِمَنْ ظَاهِرُهُ

الْعَدَالَةُ، أَمَّا مَنْ ظَاهِرُهُ غَيْرُ

الْعَدَالَةِ؛ فَلَا حَرَجَ أَنْ يَكُونَ فِي

نَفْسِكَ سُوءَ ظَنٍّ بِهِ، لَكِنَّ مَعَ

ذَلِكَ: عَلَيْكَ أَنْ تَتَحَقَّقَ؛ لِأَنَّ

الْإِنْسَانَ قَدْ يُسِيءُ الظَّنَّ

بِشَخْصٍ؛ بِنَاءٍ عَلَى وَهْمٍ كَاذِبٍ

لَا حَقِيقَةَ لَهُ!⁵

⁵ شرح حلية طالب العلم (344-345). باختصار

وَمِنْ أَسْبَابِ السَّلَامَةِ مِنَ النَّدَامَةِ :

التَّأَكُّدُ مِنْ صِحَّةِ (النَّقْلِ

وَالحِخْرِ)، قَبْلَ أَنْ تَبْنِيَ عَلَيْهِ

(الحُكْمَ وَالْأَثَرَ)؛ فَرُبَّ شَائِعَةٍ

كَانَتْ سَبَبًا فِي هَدْمِ أُسْرَةٍ،

وَتَقْطِيعِ مَوَدَّةٍ، وَتَمْزِيقِ حَبَّةٍ،

وَتَشْوِيهِ سُمْعَةٍ! قَالَ جَلَّالَهُ:

﴿ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا

بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ

﴿ نَادِمِينَ .

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛

فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

﴿ الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىٰ تَوْفِيقِهِ

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،
وَأَلِيهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَمِنْ أَسْبَابِ الْوِقَايَةِ

مِنَ الشَّائِعَاتِ: **التَّثْبِيتُ** فِيهَا
يُنْقَلُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْأَحْوَالِ،
أَوْ فِيهَا يُتَدَاوَلُ فِي رَسَائِلِ

الْجَوَّالِ، أَوْ فِيمَا يُنْسَبُ إِلَى
الشَّرْعِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْأَعْمَالِ!
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ

فَاسِقٌ بِنِبَاءٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.

وَمَنْ طُرِقَ النَّجَاةُ مِنَ الشَّائِعَاتِ:

عَدَمُ الْخَوْضِ فِيهَا بِلَا عِلْمٍ،
وَتَرْكُ الْأَمْرِ لِأَهْلِهِ؛ وَهَذَا أَمْرٌ

اللَّهُ بِالتَّيْبِتِ فِي الْأَنْجَبَارِ، قَبْلَ
نَشْرِهَا وَإِذَا عَاتَيْهَا، خُصُوصًا مَا
يَتَعَلَّقُ بِأَمْنِ النَّاسِ وَخَوْفِهِمْ!
قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ
مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ
وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى

أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ
يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ❁

وَمِنَ الْوَقَايَةِ مِنَ الشَّائِعَاتِ:

التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، فَهُوَ الْحِصْنُ
الْحَصِينُ، وَالذَّرْعُ الْمَتِينُ، فِي
مُوَاجَهَةِ الْمُرْجِفِينَ وَالْمُخَذِّلِينَ،
فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا: لَا يُبَالُونَ

بِالْحَرْبِ النَّفْسِيَّةِ، وَلَا تَهْزُهُمْ
الْهَجْمَةُ الْإِعْلَامِيَّةُ؛ لِأَنَّهُمْ بِاللَّهِ
وَاثِقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ!

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ

النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ

فَاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ *

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ

يَمَسُّهُمْ سُوءٌ .

قال ابن كثير: (تَوَعَّدَهُمُ النَّاسُ

وَخَوْفُهُمْ بِكَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ، فَمَا

اِكْتَرْتُوا لِذَلِكَ! بَلْ تَوَكَّلُوا عَلَى

اللَّهِ؛ فَكَفَاهُمْ مَا أَهَمَّهُمْ، وَرَدَّ

عَنْهُمْ بِأَسْرٍ مَّنْ أَرَادَ كَيْدَهُمْ) ^٦.

^٦ تفسير ابن كثير (2/ 149-150). باختصار



* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسُ
كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ﴾.



إعداد: قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>